أثر العقيدة
على سلوك الإنسان

تأليف

الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن صالح الجيران

الأستاذ المشارك في بقسم الدراسات الإسلامية

بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت

البريد الإلكتروني: as.aljeeran@paaet.edu.kw

العام الجامعي ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

ملخص البحث باللغة العربية:

أثر العقيدة على سلوك الإنسان

عبد الرحمن صالح الجيران

قسم الدراسات الإسلامية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت.

البريد الإلكتروني: as.aljeeran@paaet.edu.kw

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله أشرف المرسلين، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.

أما بعد فإن العقيد الإسلامية الصحيحة عقيدة لها تأثير بليغ على النفوس والسلوك، فهي متعلقة بما وقر في القلب من إيمان، وصدقه اللسان وعملت به الجوارح، فالإيمان يزكي ويصلح السريرة ويقوم السيرة، ويُظهر في سلوك العبد الذاتي تأثير العقيدة، فاسم الله الرقيب والحيي، يأثر في سلوك الرقابة لله والحياء منه، واسمه الكريم يأثر في سلوك العبد في كرمه وعطائه، وهكذا فهو يؤمن بما أخبر الله عن نفسه وأخبر عنه عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ويتقرب به لله ويعمل به فيتأثر به سلوكه الذاتي في كل مناحي حياته، ويصنع منه إنسانا قويم السلوك نافع لأمته داعيا بسلوكه لله ومؤثرا بواقعه ومحيطه الذي يعيش فيه.

الكلمات المفتاحية:

العقيدة الإسلامية – سلوك – سلوك العبد الذاتي

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

The impact of faith on human behavior

Abd El, Rahman Saleh Al, Jiran
Department of Islamic Studies, Public Authority for Applied Education and Training, State of Kuwait.
Email: as.aljeeran@paaet.edu.kw

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Messenger of God, the most honorable of messengers, for the most truthful speech is the Book of God, and the best guidance is the guidance of Muhammad, may God bless him and grant him peace, and the worst of matters are newly invented matters, and every newly invented matter is an innovation, and every innovation is a misguidance, and every misguidance is in the Fire.. As for what follows, the correct Islamic belief is a belief that has a profound effect on the souls and behavior. It is related to the faith that is established in the heart, the truth of the tongue and the action of the limbs. Faith purifies, corrects the soul, establishes the life, and manifests in the self-behavior of the individual the effect of the belief. His honorable name affects the behavior of the servant in his generosity and giving, and thus he believes in what God has told about himself and his servant and Messenger Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, told about, and draws close to God and works with it, so his personal behavior is affected by it in all aspects of his life, and he makes From him is a person of upright behavior, beneficial to his nation, calling for his behavior to God and affecting his reality and his surroundings in which he lives.

Keywords: Islamic faith - behavior - slave.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

وبعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.

أما بعد فإن العقيد الإسلامية الصحيحة عقيدة لها تأثير بليغ على النفوس والسلوك، فهي متعلقة بما وقر في القلب من إيمان، وصدقه اللسان وعملت به الجوارح، فالإيمان يزكي ويصلح السريرة ويقوم السيرة، ويُظهر في سلوك العبد الذاتي تأثير العقيدة، فاسم الله الرقيب والحيي، يأثر في سلوك الرقابة لله والحياء منه، واسمه الكريم يأثر في سلوك العبد في كرمه وعطائه، وهكذا فهو يؤمن بما أخبر الله عن نفسه وأخبر عنه عبده ورسوله محمد صلى الله

عليه وسلم، ويتقرب به لله ويعمل به فيتأثر به سلوكه الذاتي في كل مناحي حياته، ويصنع منه إنسانا قويم السلوك نافع لأمته داعيا بسلوكه لله ومؤثرا بواقعه ومحيطه الذي يعيش فيه.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في الموضوع لتعلقه بإيمان العبد وسلوكه الذاتي الذي يعكس شخصيته المسلمة، ويعرب ويبرهن على أن العقيد ليست مجرد إيمان بالقلب منفصلا عن سلوك الفرد الذاتي، بل العقيدة تقوم السلوك تظهر الشخصية الإسلامية المتوازنة بين العقيدة والسلوك من غير إفراط ولا تفريط؛ بل بوسطية تظهر سماحة العقيدة وتظهر كمالها وجمالها في سلوك الإنسان الذاتي بعيدا عن نزواته الذاتي وغرائزه البشرية الدنيئة ودواعي اختياره.

الدواعي لكتابة هذا البحث كثير منها:

١ -جهل الناس بمعنى لا إله إلا الله وعلاقتها بسلوك الإنسان وحياته.

٢ -غياب التأمل في أثر العقيدة على سلوك الرعيل الأول.

٣- زعم كثير من الناس أن العقيدة مجرد إيمان بالقلب وليس لها تأثير على سلوك العبد.

٤ - اغترار البعض في السلوك الطيب في الحياة لبعض الكفار من الإحسان وحسن الأخلاق، وعدم معرفتهم أن هذا السلوك من غير عقيدة صحيحة لا ينفع صاحبه في الدينا والآخرة.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة لهذا البحث كثيرة نذكر منها الآتي:

١ -أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، لنعيم يوسف، وكاتبه تناول خصائص العقيدة، وكيف أن العقيدة تحرر الإنسان من الخوف والأنانية، والظلم وتدفعه إلى المعالي، وتأثر في أمن المجتمع، وتجعله مجتمعا متحابا ومتجردا من الهوى والتعصب.

٢-أثر العقيدة الإسلامية في تضامن ووحدة الأمة الإسلامية، لأحمد بن سعد، حمدان الغامدي، وتحدث فيها كتابها هذا عن تعلق العقيدة بالعبادات، والشريعة، وأسباب الواقع الغير متضامن بوحدة الأمة الإسلامية، من الجهل، والاستعمار والغزو الفكري، وذكر أسس الوحدة الإسلامية، وخرج بنتيجة أن هذا الواقع الغير متضامن بالوحدة الإسلامية سببه الجهل والانحراف وأن الأمة لن تتم وحدتها بتماسك وقوة إلا في ظل عقيدة صحيحة.

٣- كتاب دور العقيدة في بناء الإنسان، لمركز الرسالة، وتُحدث فيه عن ترسيخ القناعة بصواب العقيدة وصلاحيتها للعصر الراهن، ودعا فيه إلى العمل على إعادة دور العقيدة في بناء الإنسان المسلم وتجسيد فكره، سلوكه في العمل الصالح والأخلاق الحميدة.

وغيرها من الكتب الأخرة؛ وتميز هذا البحث عن الكتب السابق بتركيزه على السلوك الذاتي للعبد حتى يكون مؤثرا على مجتمعه، مجسدا ذلك في ذاته ومبرهنا على أن العقيدة إيمان وسلوك لا انفصل لأحدهما عن الأخر.

منهجي في البحث:

اعتمد البحث في هذا الموضوع على الاستقراء التحليلي، وكان عمل الباحث فيه كالآتي:

١-جمع الأدلة وتحليلها.

٢-عزو الآيات باسم السورة ورقمها بالرسم والعثماني للمصحف.

٣-عزو المعلومات من مصادرها مع ذكر طبعة الكتاب ودار النشر وتاريخ النشر، فإن لم يوجد أذكر في المراجع بأنه بدون طبعة ولا دار نشر ولا تاريخ نشر.

أهداف البحث:

١-بيان معنى لا إله إلا الله وعلاقتها بسلوك الإنسان وحياته.

٢-بيان أثر العقيدة على سلوك الرعيل الأول.

٣- معرفة أن العقيدة ليس مجرد إيمان بالقلب من غير تأثير على سلوك العبد.

٤ - توضيح أن السلوك الطيب في حياة لإنسان من غير عقيدة لا ينفع صاحبه الدينا والآخرة.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى فصلين:

الفصل الأول: فضل التوحيد وحق الله على العبيد

- معنى لا إله إلا الله
- تفسير ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
- أثر العقيدة في القرون الثلاث المفضلة بما يلي:
- الحياة الكريمة السعيدة
- المسارعة في للخيرات
- محاسن الأخلاق

الفصل الثاني: ماذا يعني فقد العقيدة:

- خسارة الدنيا والأخرة
- اللهو واللعب كالأنعام
- فقد العقيدة لا تجدي معها الأخلاق
- الخاتمة:

النتائج والتوصيات.

المراجع والمصادر.

الفصل الأول

فضل التوحيد وحق اللّه على العبيد

- معنى لا إله إلا الله.
- تفسير ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة.
- أثر العقيدة في القرون الثلاث المفضلة بما يلي:
  - الحياة الكريمة السعيدة.
  - المسارعة في للخيرات.
  - محاسن الأخلاق.

الفصل الأول
فضل التوحيد وحق الله على العبيد

التوحيد له فضله الكبير على الإنسان فالتوحيد أفضل الأعمال على الإطلاق، وأعظمها تكفيرا للذنوب، والأنفس لها تشوق وتشوف إلى معرفة معانيه وفضائله ففضائله كثيرة ومنها:

١ -الأمن في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]

٢ - دخول الجنة على ما كان من العمل، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح ومنه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل".(١)

٣-التحريم على النار والنجاة منها، فعن عتبان: "فإن الله حرَّم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله".(٢)

٤ -ثقل التوحيد في الميزان يوم القيامة، وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قال موسى: يا رب، علمني شيئا أذكرك وأدعوك به، قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله، قال: يا رب، كل عبادك يقولون هذا؟ قال: يا موسى لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله".(٣)

---

(١) رواه البخاري (٣٤٣٥) باب قوله: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم﴾ .

(٢) رواه البخاري (١١٨٥) باب صلاة النوافل جماعة.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٦٢١٨) باب ذكر سؤال كليم الله ربه أن يعلمه شيئا يذكره، والحديث صححه الحافظ بن حجر في الفتح.

٥ -مغفرة الذنوب مهما عظمت وكثرة، عن أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله تعالى: يا ابن آدم، لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة".(١)

وغيرها من الفضائل إلا أنا سنقتصر على بعض المواضع التي أدرجت في الخطة خشية الإطالة والإملال.

معنى لا إله إلا الله:

لا إله إلا الله كلمة التوحيد لها معاني يذكرها العلماء في الكتب ما بين مبين لنفيها وإثباتها وبين مبين لتحقيقها للعبودية لله ومدلولها في ترك ما سوى الله؛ ولذلك أغاظت الكافر فقالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

وقد ذكر العلامة الشنقيطي في كتابه أضواء البيان أن معناها معتمد على النفي والإثبات فقال: لا إله إلا الله: متركبة من نفي وإثبات، فمعنى النفي منها: خلع جميع أنواع المعبودات غير الله كائنة ما كانت في جميع أنواع العبادات كائنة ما كانت.

ومعنى الإثبات منها: إفراد الله جل وعلا وحده بجميع أنواع العبادات بإخلاص، على الوجه الذي شرعه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام.

ثم بين الآيات الدالة على التوحيد من الكتاب الكريم فقال: وأكثر آيات القرآن في هذا النوع من التوحيد، وهو الذي فيه المعارك بين الرسل وأممهم قال تعالى: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

ومن الآيات الدالة على هذا النوع من التوحيد قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) رواه الترمذي في سننه (٣٥٤٠) باب، والحديث صححه الألباني.

وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩] وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقوله: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨]، فقد أمر في هذه الآية الكريمة أن يقول: إنما أوحي إليه محصور في هذا النوع من التوحيد؛ لشمول كلمة "لا إله إلا الله" لجميع ما جاء في الكتب؛ لأنها تقتضي طاعة الله بعبادته وحده، فيشمل ذلك جميع العقائد والأوامر والنواهي، وما يتبع ذلك من ثواب وعقاب، والآيات في هذا النوع من التوحيد كثيرة.(١)

وأكد الفوزان معنى باختصاص الله بالأحقية بالعبادة وحده دون غيره فقال: لَا إِلَه إِلَّا الله لَا معبود بِحَق إِلَّا إِلَه وَاحِد وَهُوَ الله وَحده لَا شريك لَهُ، لِأَنَّهُ الْمُسْتَحق لِلْعِبَادَةِ فتضمنت هَذِه الْكَلِمَة الْعَظِيمَة أَن مَا سوى الله من سَائِر المعبودات لَيْسَ بإله حق وَأَنه بَاطِل، لِأَنَّهُ لَا يسْتَحق الْعِبَادَة.

وَلِهَذَا كثيرا مَا يرد الْأَمر بِعبَادة الله مقرنًا يَنْفِي عبَادَة مَا سواهُ؛ لِأَن عبَادَة الله لَا تصح مَعَ إشراك غَيره مَعَه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ

---

(١) الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، الناشر: مكتبة ابن عباس، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (١/ ٨٠)

سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال صلى الله عليه وسلم "ومن قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم دمه وماله".(١)

وكل رسول يقول لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٦٠].

إلى غير ذلك من الأدلة قال الإمام ابن رجب رحمه الله: وتحقيق هذا المعنى وإيضاحه أن قول العبد: لا إله إلا الله يقتضي أن لا إله له غير الله والإله هو الذي يطاع فلا يعصي هيبة له إجلالا، ومحبة وخوفًا ورجاءً وتوكلاً عليه وسؤالاً منه ودعاءً له ولا يصلح ذلك كله إلا الله عز وجل.

ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكفار قريش: "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا"(٢)، قالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

ففهموا من هذه الكلمة أنها تبطل عبادة الأصنام كلها وتحصر العبادة لله وحده وهو لا يريدون ذلك، فتبين بهذا المعنى أن معنى لا إله إلا الله ومقتضاها إفراد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله فقد أعلن وجوب إفراد الله بالعبادة وبطلان ما سواه والقبور والأولياء والصالحين، وبهذا لا يبطل ما يعتقد عباد القبور اليوم وأشباههم من أن

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١٥٩١٥) من حديث طارق بن أشيم الأشجعي بن أبي ملك، والحديث قال عنه شعيب الأرنؤوط صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه أحمد في مسندة (١٦٠٦٦) من حديث ربيعة بن عبد الله الديلي رضي الله عنه، والحديث قال عنه شعيب الأرنؤوط صحيح لغيره.

معنى لا إله إلا الله هو الإقرار بأن الله موجود أو أنه هو الخالق القادر على الاختراع وأشباه ذلك.[1]

فلو كانت العقيدة مجرد نطق لا علاقة له ولا تأثير له على السلوك لما أنكرها كفار قريش، فأول تأثيرها على السلوك في خلع ما سوى الله من الألهة، والتوجه لله وحده بالعبادة فيكون مقصد العبد في كل عمل وجه الله تعالى.

تفسير ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة:

لأهل التفسير في ذكر معنى قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وفي هذا المبحث سنذكر ما قاله القرطبي وابن كثير: قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مثلا كلمة طيبة شهادة أن لا إله إلا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن، أصلها ثابت يقول: لا إله إلا الله في قلب المؤمن، وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء، وهكذا قال الضحاك وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وغير واحد: إن ذلك عبارة عن عمل المؤمن، وقوله الطيب، وعمله الصالح، وإن المؤمن كشجرة من النخل لا يزال يرفع له عمل صالح في كل حين ووقت وصباح ومساء، وهكذا رواه السدي عن مرة عن ابن مسعود قال: هي النخلة، وشعبة عن معاوية بن قرة عن أنس: هي النخلة.

وروي عن حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقناع بسر فقرأ مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال: هي النخلة، وروي من هذا الوجه

---

(١) معنى لا إله إلا الله ومقتضاها وآثارها في الفرد والمجتمع، المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ص (٢١ - ٢٢).

ومن غيره عن أنس موقوفا، وكذا نص عليه مسروق ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وغيرهم.

وقال البخاري عن ابن عمر قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أخبروني عن شجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها صيفا ولا شتاء، وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها" قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هي النخلة، فلما قمنا قلت لعمر: يا أبتاه، والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة، قال: ما منعك أن تتكلم؟ قلت: لم أركم تتكلمون، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا، قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا".(١)

وقال أحمد: حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار، فقال: "من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فأردت أن أقول هي النخلة، فنظرت فإذا أنا أصغر القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هي النخلة".(٢) (٣)

---

(١) رواه البخاري (٤٦٩٨) اب قوله: (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين)، ومسلم (٢٨١١) باب مثل المؤمن مثل النخلة.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤٥٩٩) مسند ابن عمر رضي الله عنه، قال الأرنؤوط صحيح على شرط الشيخين.

(٣) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ (٤/ ٤٢٣)، تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن =

وذكر صاحب كتاب المؤتسي تفسير الشجرة الطيبة فقال: شبَّه الإيمان وكلمته بالشجرة التي لها أصل وفرع وثمار، وللإيمان كذلك أصل وفرع وثمار.

فالاعتقاد الراسخ والإيمان الجازم هو أصل الإيمان الذي عليه يبنى ويقوم وفروعه: الأعمال الصالحة والطاعات الزاكية والقربات العظيمة التي يتقرب بها المؤمنون إلى الله تعالى. وثماره: كلُّ خير وفضل يناله العبد في الدنيا وفي الآخرة.(١)

أثر العقيدة في القرون الثلاث المفضلة:

العقيدة الصحيحة لها أثرها على العبد في قلبه ولسانه وجوارحه وسلوكه، بل وأحاوله كلها؛ فمتى وجدت العقيدة الصحيحة، صلح القلب بكل عبادته بخشوعه وإنابته وتوبته وتوكله وصدقه، وصدق اللسان وعمر الأوقات بما يرضي الله من توحيده وذكره واستغفاره، وانفعلت الجوارح بفعل الطاعات والقربات لرب الأرض والسموات، وأضفيت هذه العقيد الصحيحة على المرء المؤمن سعادة في الحياة، ومسابقة ومسارعة إلى الخيرات، واستقام سلوكه العقدي والقولي والفعلي، وفي هذا الفصل سنذكر بعض أثار العقيدة على سلوك المؤمن الذاتي وهي كما يلي:

الحياة الكريمة السعيدة:

الحياة الكريمة السعيد أثر من أثار العقيدة الصحيحة قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ

=

أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م (٩/ ٣٥٩)

(١) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ص (١٢)

ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]

ذكر القرطبي في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ أن هذه الآية حاوية على شرط وجوابه.

ثم عدد في الحياة الطيبة خمسة أقوال:

الأول: أنه الرزق الحلال، قاله ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء والضحاك.

الثاني: القناعة، قاله الحسن البصري وزيد بن وهب ووهب بن منبه، ورواه الحكم عن عكرمة عن ابن عباس، وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الثالث: توفيقه إلى الطاعات فإنها تؤديه إلى رضوان الله، قال معناه الضحاك،

الرابع: وقال أيضا: من عمل صالحا وهو مؤمن في فاقة وميسرة فحياته طيبة، ومن أعرض عن ذكر الله ولم يؤمن بربه ولا عمل صالحا فمعيشته ضنك لا خير فيها.

الخامس: وقال مجاهد وقتادة وابن زيد: هي الجنة، وقاله الحسن، وقال: لا تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة.

ثم عدد أقوال أخرى وهي غير خارجة عن الخمسة الأقوال بل متفرعة منها فقال: وقيل: هي السعادة، روي عن ابن عباس أيضا. وقال أبو بكر الوراق: هي حلاوة الطاعة. وقال سهل بن عبد الله التستري: هي أن ينزع عن العبد تدبيره ويرد تدبيره إلى الحق. وقال جعفر الصادق: هي المعرفة بالله، وصدق المقام بين يدي الله، وقيل: الاستغناء عن الخلق والافتقار إلى الحق، وقيل: الرضا بالقضاء.

﴿ولنجزينهم أجرهم﴾ أي في الآخرة، ﴿بأحسن ما كانوا يعملون﴾، وقال: "فلنحيينه" ثم قال: "ولنجزينهم" لأن "من" يصلح للواحد والجمع، فأعاد مرة على اللفظ ومرة على

المعنى.[1]

المسارعة في الخيرات:

المسارعة في الخيرات والمسابقة لها هي أيضا أثر طيب من آثار العقيدة الصحيحة على سلوك العبد المؤمن وقد تعرض لتفسير قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾، فقال: قوله تعالى: ﴿أولئك يسارعون في الخيرات﴾ أي في الطاعات، كي ينالوا بذلك أعلى الدرجات والغرفات. وقرئ: "يسرعون" في الخيرات، أي يكونوا سراعا إليها، ويسارعون على معنى يسابقون من سابقهم إليها، فالمفعول محذوف.

قال الزجاج: يسارعون أبلغ من يسرعون.

﴿وهم لها سابقون﴾ أحسن ما قيل فيه: أنهم يسبقون إلى أوقاتها، ودل بهذا أن الصلاة في أول الوقت أفضل.

"وكل من تقدم في شيء فهو سابق إليه، وكل من تأخر عنه فقد سبقه وفاته، فاللام في"لها" على هذا القول بمعنى إلى، كما قال: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] أي أوحى إليها.

وعن ابن عباس في معنى" وهم لها سابقون" سبقت لهم من الله السعادة، فلذلك سارعوا في الخيرات. وقيل: المعنى وهم من أجل الخيرات سابقون.[2]

وذكر ابن جزي الكلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الحديد: ٢١] وبين كيف كانوا يسابقون في الأعمال الصالحة فقال: أي سابقوا إلى الأعمال التي

---

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ١٧٤)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٥١٦)

(٢) تفسير القرطبي (١٢/ ١٣٣).

تستحقون بها المغفرة، فقيل: المعنى كونوا في أول صف من القتال، وقيل: حضروا تكبيرة الإحرام مع الإمام، وقيل: كونوا أول داخل إلى المسجد، وأول خارج منه وهذه أمثلة، والمعنى العام: المسابقة إلى جميع الأعمال الصالحات، وقد استدل بها قوم على أن الصلاة في أول الوقت أفضل.(١)

ووضح القرطبي معنى المسابقة فقال: المسارعة المبادرة، وهي مفاعلة، وفي الآية حذف. أي سارعوا إلى ما يوجب المغفرة وهي الطاعة.

قال أنس ابن مالك ومكحول في تفسير: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، معناه إلى تكبيرة الإحرام. وقال علي بن أبي طالب: إلى أداء الفرائض، عثمان بن عفان: إلى الإخلاص، الكلبي: إلى التوبة من الربا، وقيل: إلى الثبات في القتال. وقيل غير هذا، والآية عامة في الجميع، ومعناها معني: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].(٢)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون/ ٥٧ - ٦١].

نلاحظ من خلال هذه الآيات أنه تُعطي دلالات واضحة على أن أصحاب القلوب المؤمنة الخاشعة لربها هم أكثر الناس مسارعة للخيرات وأسبقهم إليها.

وإليك بعض الأمثلة من حياة الصحابة - رضوان الله عليهم - والتي تؤكد هذا المعنى

---

(١) - التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ (٢/ ٣٤٨).

(٢) - تفسير القرطبي (٤ / ٢٠٣)

منها:

-خرج جابر بن عبد الله رضي الله عنه ذات سنة إلى بلاد الروم غازيًا في سبيل الله، وكان الجيش بقيادة مالك بن عبد الله الخثعمي، وكان مالك يطوف بجنوده وهم منطلقون؛ ليقف على أحوالهم، ويشُد من أزرهم، ويُولي كبارهم ما يستحقونه من عناية ورعاية، فمر بجابر بن عبد الله، فوجده ماشيًا ومعه بَغل له يمسك بزمامه ويقوده، فقال له: ما بك يا أبا عبد الله، لم لا تركب، وقد يسر الله لك ظهرًا يحملك عليه؟! فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أُغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار".(١)

فتركه مالك ومضى حتى غدَا في مقدمة الجيش، ثم التفت إليه، وناداه بأعلى صوته، وقال: يا أبا عبد الله، مالك لا تركب بغلك، وهي في حوزتك؟! فعرف جابر قصده، وأجابه بصوت عال وقال: لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أُغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار، فتواثب الناس عن دوابهم فما رأيت يوما أكثر ماشيا منه.(٢)

-وروى النسائي عن أبي سعيد بن المُعَلَّى أنه قال: كنا نغدو إلى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمررنا يومًا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر، فقلت: لقد حدث أمر، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، حتى فرغ من الآية، فقلت لصاحبي: تعال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله صلى الله عليه

---

(١) - وراه البخاري (٩٠٧) باب المشي في سبيل الله.

(٢) - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، (١٩٩٨) كتاب الجهاد الترغيب في سبيل الله.

وسلم فنكون أول من صلى "في اتجاه الكعبة" فتوارينا فصليناهما، ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس الظهر يومئذ.(١)

- الصالحة لما قَدِمتْ قافلة لعبد الرحمن بن عوف بها سبعمائة راحلة تحمل المتاع، فلما دخلت المدينة ارتجت الأرض بها، فقالت عائشة: ما هذه الرجة؟ فقيل لها: عير لعبد الرحمن بن عوف. . سبعمائة ناقة تحمل البُر والدقيق والطعام، فقالت عائشة: بارك الله فيما أعطاه في الدنيا، ولثواب الآخرة أعظم.

وقبل أن تبرك النوق كان الخبر قد وصل لعبد الرحمن بن عوف: فذهب إليها مسرعًا، وقال: أشهدك يا أُمَّه أن هذه العير جميعها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله.(٢)

-وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن ينبعثوا غازين "غزوة تبوك"، فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن معقل المزني، فقالوا: يا رسول الله احملنا، فقال: والله ما أجد ما أحملكم عليه فتولوا ولهم بكاء، وعَزَّ عليهم أن يُحبَسوا عن الجهاد، ولا يجدون نفقة ولا محملًا؛ فأنزل الله عذرهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة/ ٩٢] .(٣)

---

(١) - تفسير ابن كثير (١/ ٤٦٠) .

(٢) القول الأقوم، في معجزات النبي الأكرم، وما أظهره الله على يديه من الآيات وشرفه به من الخصائص والكرامات، لأبي يوسف محمد زايد بدون طبعة ولا دار نشر (١/ ١) .

(٣) الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك، لأبي محمد عبد القادر بن حبيب الله بن كورو عبد القادر بن حبيب الله بن كورو، بن سجن، بن سبر السندى (المتوفى: ١٤١٨ هـ)، أصل الكتاب: أطروحة ماجستير للمؤلف، الناشر: مطابع الرشيد، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، =

-وفي الصحيحين عن أبي هريرة، وهذا حديث قتيبة، أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى، والنعيم المقيم، فقال: وما ذاك؟ قالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا: بلى، يا رسول الله قال: تسبحون، وتكبرون، وتحمدون، دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة.

قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.(١)

من هنا نُدرك كيف اشتد حرص الصحابة على دعوة الخلق إلى الله، فهذا أبو بكر الصديق بعد إسلامه يُسارع بالدعوة إلى الله من وَثق به من قومه فأسلم على يديه: الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف.(٢)

محاسن الأخلاق:

محاسن الأخلاق أثر طيب من آثار العقيدة الصحية التي يصبوا إلي التحلي بها أهل الإيمان والتحلي بمحاسن الأخلاق يشتمل على التحلي بما ظهر منها وما بطن:

=

الطبعة: بدون ص (٢٤٣) .

(١) - رواه مسلم (١٢٨٦) باب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته.

(٢) - أبو بكر الصديق أفضَلُ الصَّحَابة، وَأحقّهم بالخِلافة، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى: ١٤٢١هـ) ص (٢٤)

فالمكارم الظاهرة: يأتي على رأسها الحياء فإنه أساسها بل أساس الخيرات كلها، ثم بر الوالدين، وصلة الأرحام، والرفق بالناس، والعفو واحتمال الأذى، وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم، والجود والكرم، وغيرها.

وأما المكارم الباطنة: فأولها الإخلاص، ثم الصدق، والتوكل، والصبر، وقصر الأمل، والزهد والورع، والحلم والأناة، والتواضع، وإحسان الظن بالمسلمين، وغيرها.

وإذا كان هناك خُلُق مما ذكرناه ينبغي التنبيه، عليه على وجه الخصوص في هذا المقام فهو التواضع: وضده الكبر والتعالي على الناس والعُجب والفخر.

فقد قال النووي في آداب المتعلم: "وينبغي له أن يتواضع للعلم والمعلِّم، فبتواضعه يناله، وقد أُمرنا بالتواضع مُطلقا فهنا أولى، وقد قالوا: العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي، وينقاد لمعلمه ويشاوره في أموره ويأتمر بأمره كما ينقاد المريض لطبيب حاذق ناصح، وهذا أَوْلى لتفاوت مرتبتهما".(١)

وإنما أردنا التنبيه على التواضع خاصة لأن الكبر والعُجب يضادان التعلم، وإذا ابتلي بهما طالب العلم انقطع وحُرِمَ العلم، فإن الكبر يجعل معلمه يرغب عن تعليمه، كما أن العُجب يجعل الطالب يستغني عن طلب المزيد من العلم، وكلاهما يمنعانه من قبول العلم ممن هو دونه في رتبة أو سِنّ أو شرف. فصار التواضع خير زاد له في طلب العلم.

قال البخاري -رحمه الله -: "وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مُسْتَحْي ولا مُستكبر"، أما المستكبر فقد بيّنا سبب عدم تعلُّمِه، وأما المُسْتَحي فالمقصود به الحياء المذموم الذي يمنع الطالب من السؤال عما ينبغي السؤال عنه ليتعلم، ولهذا فقد أعقب البخاري قول مجاهد هذا

---

(١) المجموع شرح المهذب، مع تكملة السبكي والمطيعي" لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر (١/ ٣٦).

بقولٍ لعائشة -رضي الله عنها- ليبين المراد بالحياء المذكور في قول مجاهد وأنه المذموم الذي يمنع من التعلم، فقال البخاري: وقالت عائشة -رضي الله عنها-: "نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ، لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ. "[1] [2].

وقد أشار -صلى الله عليه وسلم- إلى مجامع محاسن الأخلاق بقوله: "المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[3] ويأمره بإكرام الضيف والجار، وبأن المؤمن إما أن يقول خيرا أو يصمت، وبقول صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يروع مسلما"[4]، "إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله فلا يحل لأحدهما أن يفشي على أخيه ما يكره".[5]

وجمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال: أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الفضول، قليل الزلل، وهو بر وصول وقور صبور رضي شكور حليم، رفيق عفيف شفيق لا لماز ولا سباب ولا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا حقود ولا بخيل ولا حسود، هشاش بشاش، يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويغضب في الله؛ فهذا هو حسن الخلق، وفقنا الله تعالى للتحلي بمعاليه

---

(١) رواه البخاري (٦٧٦) باب صفة غسل المرأة من المحيض.

(٢) الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية، لأحمد بن يوسف بن محمد الأهدل، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الثالثة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ص (١٢٧-١٢٩).

(٣) وراه البخاري (١٣) باب من الإيمان أن يحب المرأة لأخيه ما يحب لنفسه.

(٤) رواه أبو داود (٥٠٠٦) باب ما يأخذ على المزاح، والحديث صححه الألباني.

(٥) ذا كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل بن شاكر السامري الخرائطي، المتوفى عام ٣٢٧هـ، تحقيق ودراسة الدكتور / عبد الله بن بجاش بن ثابت الحميري، طبعة مكتبة الرشد سنة ٢٠٠٦ م (٢٤٨) باب حسن المجالسة وواجب حقها.

وأدام علينا سوابغ أفضاله وموانح قربه والاندراج في سلك أوليائه وأحبائه ومواليه آمين.(١)

نصوص الشرع تحث على محاسن الأخلاق:

لقد تظاهرت نصوص الشرع في الحديث عن الأخلاق، فحثت وحضت ورغبت في محاسن الأخلاق، وحذرت ونفرت ورهبت من مساوئ الأخلاق، بل إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أن الغاية من بعثته إنما هي لإتمام مكارم الأخلاق، فقال: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق".(٢)

وقال الله – عز وجل – لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، قال ابن عباس ومجاهد: لعلى دين عظيم، وقال الحسن: هو آداب القرآن.

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي فقالت: "كان خلقه القرآن".(٣)

وقال – عز وجل – عن عباده: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

وفي رواية: "فخدمته في السفر والحضر والله ما قال لي لشيء صنعته: لم صنعت هذا هكذا، ولا لشيء لم أصنعه: لم لم تصنع هذا هكذا".(٤)

وعن أبي الدرداء ﷺ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ما شيء أثقل في ميزان

---

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م (١/ ١٤٥).

(٢) صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (٢٨٣٢) وفي السلسلة الصحيحة (٤٥).

(٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته (٤٨٠٧) باب كان وهي الشمائل الشريفة.

(٤) رواه البخاري (٢٧٦٨) باب استخدم اليتيم في السفر والحضر.

المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء"[1] [2].

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته (٥٦٢٨)، والحديث صحح الألباني.

(٢) دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة)، مع ما تيسر من الآثار والقصص والأشعار، المؤلف: شحاتة محمد صقر، الناشر: جـ١ / دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث – البحيرة، جـ ٢/ دار الخلفاء الراشدين - دار الفتح الإسلامي (الإسكندرية) (١/ ٢١١-٢١٢).

الفصل الثاني

ماذا يعني فقد العقيدة

- خسارة الدنيا والآخرة.
- اللهو واللعب كالأنعام (قلوب لا يفقهون بها) .
- فقد العقيدة لا تجدي معها الأخلاق.

الفصل الثاني
ماذا يعني فقد العقيدة

في هذا الفصل سنتعرض لموضوع هام، ضيعه كثير من الناس وفقدوه فخسروا الدينا والآخرة، إلا وهو فقد العقيدة الصحيحة في الله تعالى، وسيكون لنا بعض التعرض لبيان أن فقد العقيدة يكون سببا لخسارة الدينا والآخرة، وأن العبد يضيع عقله ورشده فيصير لاعبا لا هيا، في الحياة ولا يدرك الهدف من وجوده، بل لوكان العبد له صالحات أعمال ينفع بها الخلق وهو فاقد للعقيدة تضيع أعمال فلا يجزى بها في الآخرة.

-خسارة الدنيا والآخرة:

من يفقد العقيدة الصحيحة، يعيش مضطربا في حياته ومتشككا من دينه فيخسر دينه وأخرته، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١]

قال القرطبي في تفسيره: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ "من" في موضع رفع بالابتداء، والتمام" انقلب على وجهه" على قراءة الجمهور" خسر". وهذه الآية خبر عن المنافقين.

قال ابن عباس: يريد شيبة بن ربيعة كان قد أسلم قبل أن يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أوحي إليه ارتد شيبة بن ربيعة.

وقال أبو سعيد الخدري: أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله، فتشاءم بالإسلام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقلني! فقال: "إن الإسلام لا يقال"[(١)] فقال: إني لم

---

(١) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، بالناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: =

أصب في ديني هذا خيرا! ذهب بصري ومالي وولدي! فقال: "يا يهودي إن الإسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد والفضة والذهب"، فأنزل الله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾، وروى إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: " ومن الناس من يعبد الله على حرف" قال: كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح، فإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء.

وقال المفسرون: نزلت في أعراب كانوا يقدمون على النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون، فإن نالوا رخاء أقاموا، وإن نالتهم شدة ارتدوا، وقيل نزلت في النضر بن الحارث.

وقال ابن زيد وغيره: نزلت في المنافقين. ومعنى "على حرف" على شك، قاله مجاهد وغيره، وحقيقته أنه على ضعف في عبادته، كضعف القائم على حرف مضطرب فيه. وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحده، ومنه حرف الجبل، وهو أعلاه المحدد، وقيل: "على حرف" أي على وجه واحد، وهو أن يعبده على السراء دون الضراء، ولو عبدوا الله على الشكر في السراء والصبر على الضراء لما عبدوا الله على حرف، وقيل: "على حرف" على شرط، وذلك أن شيبة ابن ربيعة قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يظهر أمره: ادع لي ربك أن يرزقني مالا وإبلا وخيلا وولدا حتى أو من بك وأعدل إلى دينك، فدعا له فرزقه الله عز وجل ما تمنى، ثم أراد الله عز وجل فتنته واختباره وهو أعلم به فأخذ منه ما كان رزقه بعد أن أسلم فارتد عن الإسلام فأنزل الله تبارك وتعالى فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ يريد شرط، وقال الحسن: هو المنافق يعبد الله بلسانه دون قلبه.

=

الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ (٢١٧٤) مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، والحديث يقول عنه حسين سليم أسد، رجاله رجال الصحيح خلا إبراهيم بن عبد الله الهروي.

وبالجملة فهذا الذي يعبد الله على حرف ليس داخلا بكليته، وبين هذا بقوله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ صحة جسم ورخاء معيشة رضي وأقام على دينه، ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ أي خلاف ذلك مما يختبر به ﴿انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ أي ارتد فرجع إلى وجهه الذي كان عليه من الكفر ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾، قرأ مجاهد وحميد بن قيس والأعرج والزهري وابن أبي إسحاق- وروي عن يعقوب-"خاسر الدنيا" بألف، نصبا على الحال، وعليه فلا يوقف على" وجهه"، وخسرانه الدنيا بأن لاحظ في غنيمة ولا ثناء، والآخرة بأن لا ثواب له فيها.(١)

-اللهو واللعب كالأنعام:

من يفقد العقيدة يعيش حياة البهائم في لهو وسدور ولعب ولا مبالاة في أمر الدين والآخرة يضيعوا العقول، ويصير بهذا الغفلة متصفا بصفات هي أهل لأن تورده النار

قال القرطبي: أخبر تعالى أنه خلق للنار أهلا بعدله، ثم وصفهم فقال: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] بمنزلة من لا يفقه، لأنهم لا ينتفعون بها، ولا يعقلون ثوابا ولا يخافون عقابا، ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ بها الهدى، ﴿وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ المواعظ، وليس الغرض نفي الإدراكات عن حواسهم جملة.

﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾؛ لأنهم لا يهتدون إلى ثواب، فهم كالأنعام، أي همتهم الأكل والشرب، وهم أضل لأن الأنعام تبصر منافعها ومضارها وتتبع مالكها، وهم بخلاف ذلك. وقال عطاء: الأنعام تعرف الله، والكافر لا يعرفه، وقيل: الأنعام مطيعة لله تعالى، والكافر غير مطيع، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ أي تركوا التدبر وأعرضوا عن الجنة والنار.(٢)

---

(١) - تفسير القرطبي (١٢/ ١٨).

(٢) - تفسير القرطبي (٧/ ٣٢٥)، تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٣).

وذكر أيضا في تفسير سورة محمد: ﴿والذين كفروا يتمتعون﴾ في الدنيا كأنهم أنعام، ليس لهم همة إلا بطونهم وفروجهم، ساهون عما في غدهم، وقيل: المؤمن في الدنيا يتزود، والمنافق يتزين، والكافر يتمتع. "والنار مثوى لهم" أي مقام ومنزل.(١)

-فقد العقيدة لا تجدي معها الأخلاق:

عندما يكون المرؤ بلا عقيدة، يكون عمله الصالح للناس وأخلاقه العالية، هباء منثورا لا تنفع شيئا، لكونه لم يمتثل عقيدة يقول بها ربي اغفري خطيئتي يوم الدين، ولكن الله حكم عدل لا يظلم عنده أحدا، فأعمال الكافر الصالحة قد يجازى بها في الدنيا:

القرآن والسنة الصحيحة، قد دلا على أن الكافر إن عمل عملا صالحا مطابقا للشرع، مخلصا فيه لله، كالكافر الذي يبر والديه، ويصل الرحم ويقري الضيف، وينفس عن المكروب، ويعين المظلوم يبتغي بذلك وجه الله يثاب بعمله في دار الدنيا خاصة بالرزق والعافية، ونحو ذلك ولا نصيب له في الآخرة، فمن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥-١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]، وقد قيد تعالى هذا الثواب الدنيوي المذكور في الآيات بمشيئته وإرادته، في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨].

وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لا

(١) -تفسير القرطبي (١٦/ ٢٣٤)

يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسناته ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها".[١]

وفي لفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة في الدنيا، وأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته".[٢]

فهذا الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه التصريح، بأن الكافر يجازى بحسناته في الدنيا فقط، وأن المؤمن يجازى بحسناته في الدنيا والآخرة معا، وبمقتضى ذلك يتعين تعيينا لا محيص عنه، أن الذي أذهب طيباته في الدنيا واستمتع بها هو الكافر، لأنه لا يجزى بحسناته إلا في الدنيا خاصة.

هل ينتفع الكافر إذا أسلم بعمله الصالح الذي عمله حال كفره:

ذكر القرطبي أن حكيم بن حزام بعد ما أسلم قال: "يا رسول الله إنا كنا نتحنث بأعمال في الجاهلية فهل لنا منها شيء؟ فقال عليه السلام: أسلمت على ما أسلفت من الخير".[٣]

وحديث عائشة قالت: "يا رسول الله إن ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم الطعام ويفك العاني ويعتق الرقاب، ويحمل على إبله لله، فهل ينفعه ذلك شيئا؟ قال: لا، إنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين"[٤]

ومفهومه أنه لو قالها، أي لو أسلم فقالها كان ينفعه، والله تعالى أعلم.

---

(١) – رواه مسلم (٢٨٠٨) باب جزاء المؤمن بحسناته في الدينا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا.

(٢) – رواه مسلم (٢٨٠٨) باب جزاء المؤمن بحسناته في الدينا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا.

(٣) – رواه مسلم (١٢٣) باب حكم علم الكافر إذا أسلم.

(٤) – وراه مسلم (٢١٤) باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل.

الخاتمة

العقيدة الصحيحة لها أثرها البليغ في سلوك العبد في الحياة، فهي تصلح سريته ومعتقده، وبيها يستقيم سلوكه، في إخلاصه ورقابته لله، وعمل الصالحات التي يتقرب بها لله تعالى بمسارعة ومسابقة.

وأن العبد إذا فقد العقيدة مهما كان عمله لن ينفعه سلوكه وأخلاقه الطيبة شيئا وإنما يخسر دنيا واخرته بخسران العقيدة.

النتائج والتوصيات:

١ -الأهتمام بتربية الأجيال على العقيدة الصحيحة والتأثر بها في الممارسات الحياتية.

٢ -أن السلوك مرتبط بالعقيدة الصحيحة فهي تقوم السلوك وتزكيه.

٣-الأخلاق الطيبة من البر والصلات والإحسان إلى الخلق من غير عقيدة لا تنفع صاحبها عند الله تعالى.

٤ -أن الأساس في قبول الأعمال هو العقيدة الصحيحة.

المراجع والمصادر

١ -القرآن الكريم.

٢ -صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى: ٢٦١ هـ، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الجيل –بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

٤ - الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون

٥ - سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، لابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٧- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨- الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، الناشر: مكتبة ابن عباس، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٩- معنى لا إله إلا الله ومقتضاها وآثارها في الفرد والمجتمع، المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠-تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

١١- تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٢- تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٣- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.

١٤- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

١٥- القول الأقوم، في معجزات النبي الأكرم، وما أظهره الله على يديه من الآيات

وشرفه به من الخصائص والكرامات، لأبي يوسف محمد زايد بدون طبعة ولا دار نشر.

١٦ -- الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك، لأبي محمد عبد القادر بن حبيب الله بن كورو عبد القادر بن حبيب الله بن كورو، بن سجن، بن سبر السندى (المتوفى: ١٤١٨ هـ)، أصل الكتاب: أطروحة ماجستير للمؤلف، الناشر: مطابع الرشيد، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: بدون.

١٧ - أبو بكر الصديق أفضَلُ الصَّحَابة، وَأحقّهم بالخِلافة، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى: ١٤٢١هـ)

.

١٨ - المجموع شرح المهذب، مع تكملة السبكي والمطيعي" لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار الفكر.

١٩ - الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية، لأحمد بن يوسف بن محمد الأهدل، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الثالثة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٢٠ - ذا كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل بن شاكر السامري الخرائطي، المتوفى عام ٣٢٧هـ، تحقيق ودراسة الدكتور / عبد الله بن بجاش بن ثابت الحميري، طبعة مكتبة الرشد سنة ٢٠٠٦ م.

٢١ - الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤ هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٢ - صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته.

٢٣- دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة)، مع ما تيسر من الآثار والقصص والأشعار، المؤلف: شحاتة محمد صقر، الناشر: جـ١ / دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث – البحيرة، جـ ٢/ دار الخلفاء الراشدين - دار الفتح الإسلامي (الإسكندرية) .

٢٤- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، بالناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤/ ١٩٨٤هـ.

فهرس الموضوعات

أثر العقيدة على سلوك الإنسان ٧٧٥

ملخص البحث باللغة العربية: ٧٧٧

ملخص البحث باللغة الإنجليزية: ٧٧٨

مقدمة ٧٧٩

أهمية البحث: ٧٨٠

الدواعي لكتابة هذا البحث: ٧٨٠

الدراسات السابقة: ٧٨٠

منهجي في البحث: ٧٨١

أهداف البحث: ٧٨١

خطة البحث: ٧٨٢

الفصل الأول: فضل التوحيد وحق الله على العبيد ٧٨٣

معنى لا إله إلا الله: ٧٨٥

تفسير ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة: ٧٨٨

أثر العقيدة في القرون الثلاث المفضلة: ٧٩٠

الحياة الكريمة السعيدة: ٧٩٠

المسارعة في الخيرات: ٧٩٢

محاسن الأخلاق: ٧٩٦

نصوص الشرع تحث على محاسن الأخلاق: ٧٩٩

الفصل الثاني: ماذا يعني فقد العقيدة ٨٠١

- خسارة الدنيا والآخرة: ٨٠٢

- اللهو واللعب كالأنعام: ٨٠٤
- فقد العقيدة لا تجدي معها الأخلاق: ٨٠٥
الخاتمة..... ٨٠٧
النتائج والتوصيات: ٨٠٧
المراجع والمصادر..... ٨٠٨
فهرس الموضوعات ٨١٢